آب غسطس سنة ١٨٧٦

الجزء الثالث من السنة الاولى

تاريخ اطباء اليونان والمشرق

من قلم جناب الدكتور فان ديك

كتب بقراط وترجمة بعض الاطباء الى جالينوس

ولبقراط كتب كثيرة عددها ستون مؤلفًا وقد طُبعت مرارًا وافضل طبوعها ما شُرع بطبعهِ في باريز سنة ١٨٣٩ بعد مقابلة نسخ الخط الباقية في المكاتب . وقد انقسمت مؤلفات هذا المجموع الى ثماني رُتب ولا يسعنا المقام حتى نذكر اسم كل مصنفٍ منها فلنذكر البعض فقط

الرتبة الأولى من مصنفاتها كتاب الانذار وكتاب اقوال بقراط وكتاب الامراض الوافدة اي الايذيميه وكتاب الاطعمة في الامراض الحادَّة وغيرها

الرتبة الثانية من مصنفاتها كتاب في الطب القديم وكتاب في الكسر وكذا في القروح وفي البواسير وفي الناسور وفي الفتق

الرتبة الثالثة منها كتاب الانذار

الرتبة الرابعة منها كتاب الطبيعة البشرية وكتاب الاطعمة وكتاب طبيعة النساء الخ

الرتبة الخامسة منها كتاب الارياح وكتاب الارق وكتاب الامراض الداخلية وكتاب الامراض الوافدة وكتاب الاخلاط الخ

الرتبة السادسة منها كتاب في الحبل وكتاب طبيعة الاطفال وكتاب امراض النساء وكتاب علل العذارى وكتاب العقم الخ

الرتبة السابعة منها كتاب الامراض المستوطنة وكتاب القلب وكتاب الاطعمة وكتاب اللحوم وكتاب علل العظام وكتاب علو الغدد وكتاب التشريح وكتاب التعويذ وكتاب علل البصر وكتاب الجران وكتاب المساهل الخ

الرتبة الثامنة منها كتاب الرسائل والخُطَب

ومن اشهر كتبهِ كتاب المقالات في الطب وهذه المقالات منها ما هو له لا محالة ومنها ما هو مزور على اسمهِ

ولطب بقراط مبدآن الاوّل ان اسباب الامراض البعيدة هي اما من قبل الاقليم واما من قبل

الاطعمة . والثاني ان القريبة هي من فساد في واحد من الاخلاط الاربعة اي الدم او الصفراء او البلغم او السوداء فمعالج الامراض بالوسائط الآيلة الى انضاج هذه الاخلاط واخراجها من الجسد

براكساغورس من جزيرة كوس ابوه نيكارفوس من عائلة اسكولابيوس عاش في الدور الرابع ق م واشتهر بمعرفة التشريح والفيسيولوجيا . من آرائه ان مجلس كل مرض في المسائلات اي الپاثولوجية الخلطية وزعم ان القلب منشأ الاعصاب وان الاوعية المتفرّعة منه تتحول الى اعصاب عند اطرافها . وبقي من مصنفاته بعض القطع ذكرت في مصنفات جالينوس

هيروفلوس الخلكيدوني وقد سبقت الاشارة اليه . كان من اشهر اطباء القِدَم غير انه لم يبقَ من خبره الاّ القليل . وُلدَ في خلكيدون واخذ الطب عن براكساغورس المذكور آنفًا وانى الى الاسكندرية في عصر بطليوس الاوّل وكان من جملة الذين انشأوا مدرسة الاسكندرية التي اشتهرت جدًّا حتى اذا قيل عن احدٍ انه درس في الاسكندرية يتنوا بكفاءته في علم الطب . من معاصريه الفيلسوف ديودورس خرونوس الذي انكر امكانية الحركة للمواد كافةً محاميًا عن رايه بهذا القياس وهو اذا تحركت الهيولى تتحرك اما في المكان الذي هي فيه او في المكان الذي هي ليست فيه ولا تتحرك في المكان الذي هي فيه لان وجودها في مكان بنافي حركتها منه والامر ظاهر انها لا تتحرك في مكان ليست هي فيه . اذًا لا تتحرك ابدًا . وفي ذات يوم خلع كتفه فاستدعى هيروفلس ليردّ المخلوعة فأخذ هيروفلس يبرهن له ان الخلع غير ممكن حسب مبدئه هو فقال له ديودورس دع المزاح ورد كتفي المخلوعة . اشتهر في التشريح وقال جالينوس انه شرح اجسام البشر والف عدة كتب في الطب ولم يسلم منها غير بعض القطع في مصنفات غيره واليه يُنسب مجمع هيروفلس اي مجتمع الجيوب الدماغية وهو اوّل من شرح مصنفات بقراط وذهب من الاسكندرية وانشأ مدرسة في مَن كاروس بقرب لاودكية من فريجية خرج منها عدّة من مشاهير اطباء القِدَم

كرنيليوس اوريليوس كلسوس طبيب شهير ومؤلف ألّف في اللغة اللاتينية . عاش في اوّل التاريخ المسيحي في عصر اوغسطوس وطيباريوس قيصر وحكى عنه المؤرخ الروماني كونتليانوس . قال ألّف في كل موضوع حتى في الفلاحة والزراعة وفن الحرب . ولم يسلم من كتبه غير مصنفه في الطب وبعض كتابه في البلاغة . اما مصنفه في الطب فمقسوم الى ثمانية كتب الاوّل والثاني في تاريخ الطب وفي الاطعمة ومبادئ الپاثولوجيّة العامّة . والثالث والرابع في الامراض الخصوصيّة الداخليّة وعلاجها . والخامس والسادس في الامراض الخارجيّة والاقراباذين . والسابع والثامن في الامراض الجراحيّة

آراؤه آراء الپاثولوجيّة الخلطيّة . وعوّل كثيرًا على فعل الطبيعة في شفاء الامراض وحسب

الحميات فعلاً طبيعيًّا لاجل طرد مادّة مَرَضيّة واخراجها من الجسم . وفي ايامه كانت الجراحة قد تقدّمت اكثر من الطب . ولفصاحة عبارته وحسن سبك جمله عُوِّل على مصنفاته في تمرين تلامذة الطب في اللغة اللاتينية . وطبعت مصنفاته مرات آخرها في مدينة كوْلن سنة ١٧٣٥ وقد بني عليها شروح كثيرة لاحمل لذكرها هنا

ديوسكوروس اودیوسكوريذس فيدانيوس صاحب الكتاب الشهير في المواد الطبية عاش في الدور الاوّل او الثاني من التاريخ المسيحي ولا يُعرَف وقته تمامًا ومصنفه اليوناني Περὶ ὑχης اي الهيولى او المادة الطبية مقسوم الى خمسة كتب . فاشتهر جدًّا وحسب قاعدةً في المواد الطبيّة ادوارًا متتابعة غير ان الاكتشافات الحديثة ألغته بين المصنفات المهملة تمامًا . وألّف ايضًا كتابًا في السموم الحيوانية خاصة وتُرجمت كتبه الى اللاتيني والايطالياني والفرنساوي والجرماني والعربي

ديوسكوردس فاكاس من تابعي هيروفلس عاش في الدور الاوّل او الثاني ب م . ذكرهُ جالينوس . الف في الطب كتبًا لم يبقَ منها شيء الى ايامنا

ديوسكوردوس الروماني عاش في رومية بين سنة ١١٧ و١٣٨ ب م . وراجع كتب بفراط لكي يعيدها الى اصلها اما جالينوس فاتهمهُ بانهُ غيّر المتن التابع للتابع

تربية دود القز

وعدنا في الجزء الثاني ان نطيل الكلام في هذا الجزء عن تربية الدود وقطفهِ وتبزيرهِ الى غير ذلك فنقول تتغير مدة حياة الدود من سبعة وثلاثين يومًا الى خمسين حسب الاقليم والطقس . ومدة الظم في غالبًا خمسة وثلاثون يومًا وفي هذه المدة يصوم الدود اربع مرات وهي بالحقيقة مدّة سلخ جلدهِ فانهُ يسلخ كما تسلخ الحية . ويجب ان يُلتفت اليهِ الالتفات التام في مدّة الصومة ويحترس من ازعاجهِ بطريقة من الطرق ولو بالاكل

وتطلق تربية الدود على سبعة امور وهي التخبيل والاطعام والتصويم ووضع الشيح والقطاف والتنبيق والتبزير

اولًا التخبيل . عند ما يؤتى بالبزر من المدخن لا يفقس كلهُ معًا ولذلك يجب ان تفصل التي تفقس اليوم عن التي تفقس غدًا حتى تصوم كل فرقة وحدها . وافضل واسطة لذلك ان يفرش فوق البزر غشاء من النسيج المعروف بالكريشة وتوضع عليهِ اوراق رخصة فيصعد الدود من ثقوب الكريشة الى الاوراق ليأكل منها . وترفع الكريشة في آخر كل يوم وتوضع اخرى عوضًا عنها ثم تؤخذ عنها الاوراق وعليها الدود الصغير وتوضع على اطباق معدّة لذلك . وإياك وان تلمس الدود بيدك فاذا اردت نقلهُ